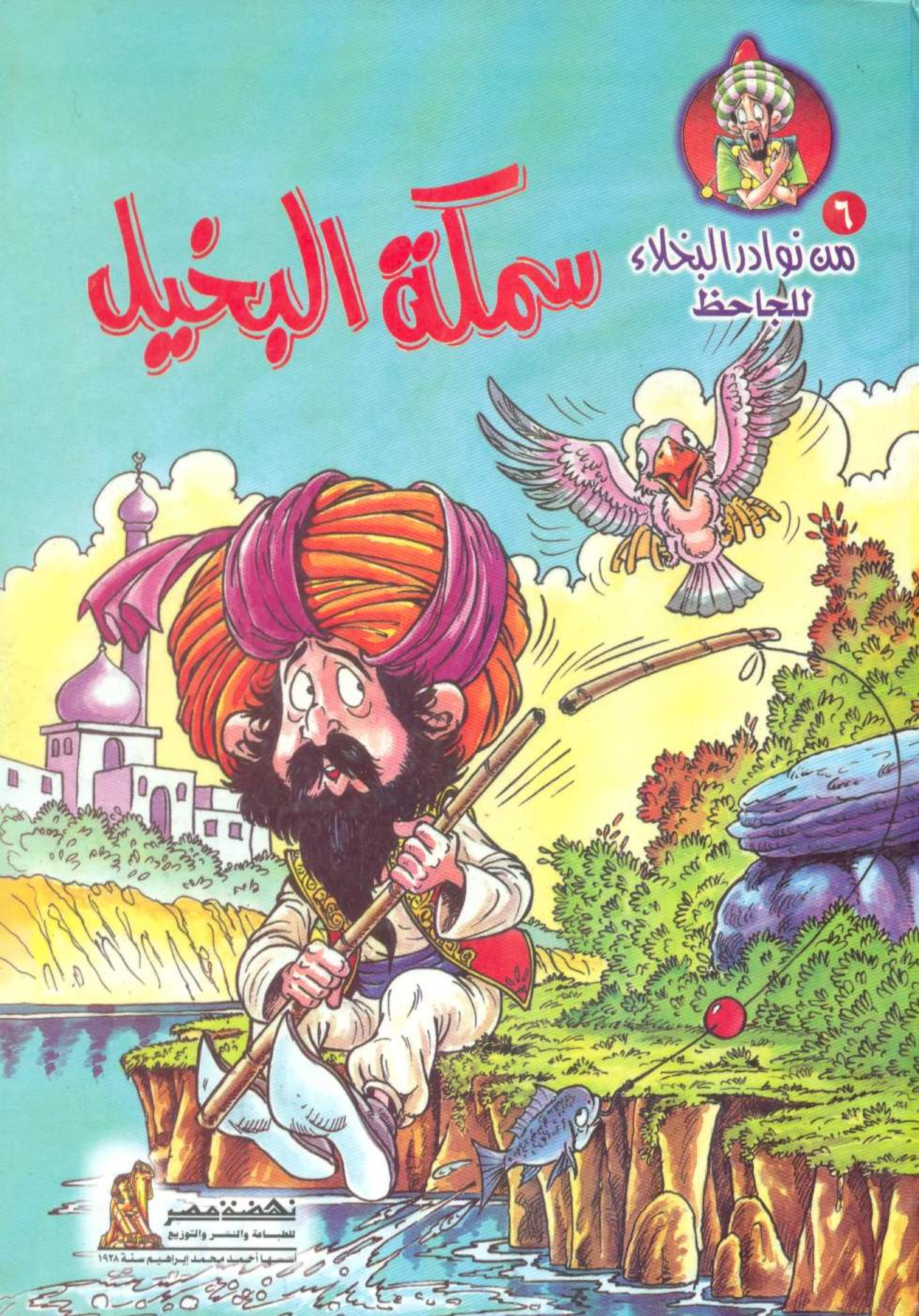

سمكة البخيل
٦
من نوادر البخلاء
للجاحظ
نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨



٦ من نوادر البخلاء
للجاحظ

سمكة البخيل

مرض وأرباح



إعداد / عادل سلامة

رسوم / إبراهيم سمرة

إشراف عام / داليا محمد إبراهيم



رقم الإيداع : ٢٠٠٠/١٦٧٣٦ الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-14-1435-6

إدارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابى - المهندسين - ص . ب : ٢٠ إمبابة جيزة ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ فاكس : ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦

مركز التوزيع: ١٨ ش كامل صدقى - الفجالة - القاهرة ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٠٢/٥٩٠٨٨٩٥ فاكس : ٠٢/٥٩٠٢٣٩٥ ص . ب : ٩٦ الفجالة .

سمكة البخيل




قليل من الراحة يجدد نشاطنا .
وبعض الطعام الشهي يجدد قوانا
حقا ، يبدو طعامكما شـهيـاً !


تفضـل معنـا !
أخرج بعض طعامك وضعه مع طعامنا ولنأكل ثلاثتنا معـاً .


أنا خجل منكما ياصديقى الكريمين ، فقد نفد مامعى من طعام أو كاد !


طعامنـا هو طعامك يارجل
نحن من بلد واحد وسنكون رفاق اقامة


هذا هو المنزل الذى سـنقيم فيـه .
فلنصعد فلقد أرهقنـا طـول السـفر !


أقترح أن نشترك
فى كل شىء حتى نرجع
لبلدنا .
نعم ، نشترك فى
التجارة والانفاق
والربح .


لا ، لا يكفى أنكم أشركتمونى
فى هذه الغرفة غالية الايجار
أما ما عدا ذلك فلكل
منا طريقته فى التجارة
والانفاق .


أنت وما تريد يارجل ،
فنحن لانريد سوى الخير ،
ولم نطمع فى ما عندك


أنا أريد لكما الخير ،
فأنا رجل فقير وبضاعتى
رخيصة لاتصلح لأن أشاركما
بها ، وكذلك طعامى
فسوف يكون متواضعاً .


أى سوق
ستتجهان إليه ؟
السوق الشرقى
الكبير !


وأنا سأعرض بضاعتى فى السوق الآخر !


أشاركهما !!! إنهما أحمقان مسرفان يأكلان أغلى الطعام ويلبسان ثياباً مكلفة ، ولو شاركتهما النفقات لأفلست .


هذه سوق عامرة ، وفرص الكسب فيها وفيرة بقى أن أجد مكاناً مناسباً لأعرض بضاعتى المثالية !


هذا هو المكان المثالى !


حرير الهند، وعباءات السادة والأمراء.
بكم قطعة الحرير ؟
ثلاثة دنانير فقط.


حرير الهند، وعباءات السادة والأمراء.
بكم قطعة الحرير ؟


بست دنانير فقط وأمري لله !!


مائة وواحد وعشرون عظيم وأبيع كل ما معي، ولكني سأملأ الصرة بأشياء قديمة حتى لا يظنوا أني بعت الكثير


فيطمعون في مالي.
ما هذه الرائحة الشهية ؟


يالها من سمكة شهية الرائحة
سأسأله عن سعرها، فأنا لم
أذق السمك منذ أعوام

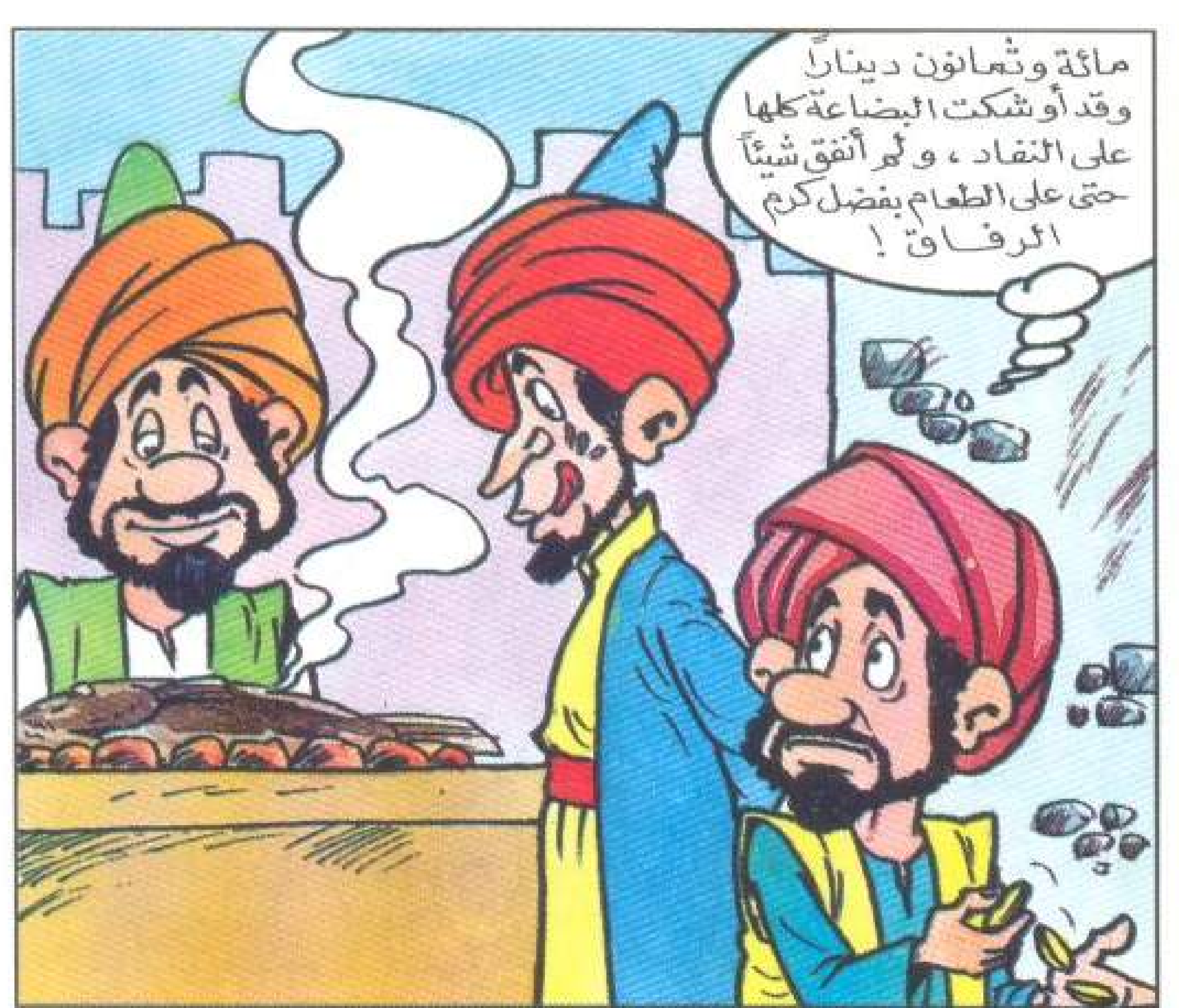

ربع دينار، أنت
بائع طماع !
بل أنت رجل
بخيل !

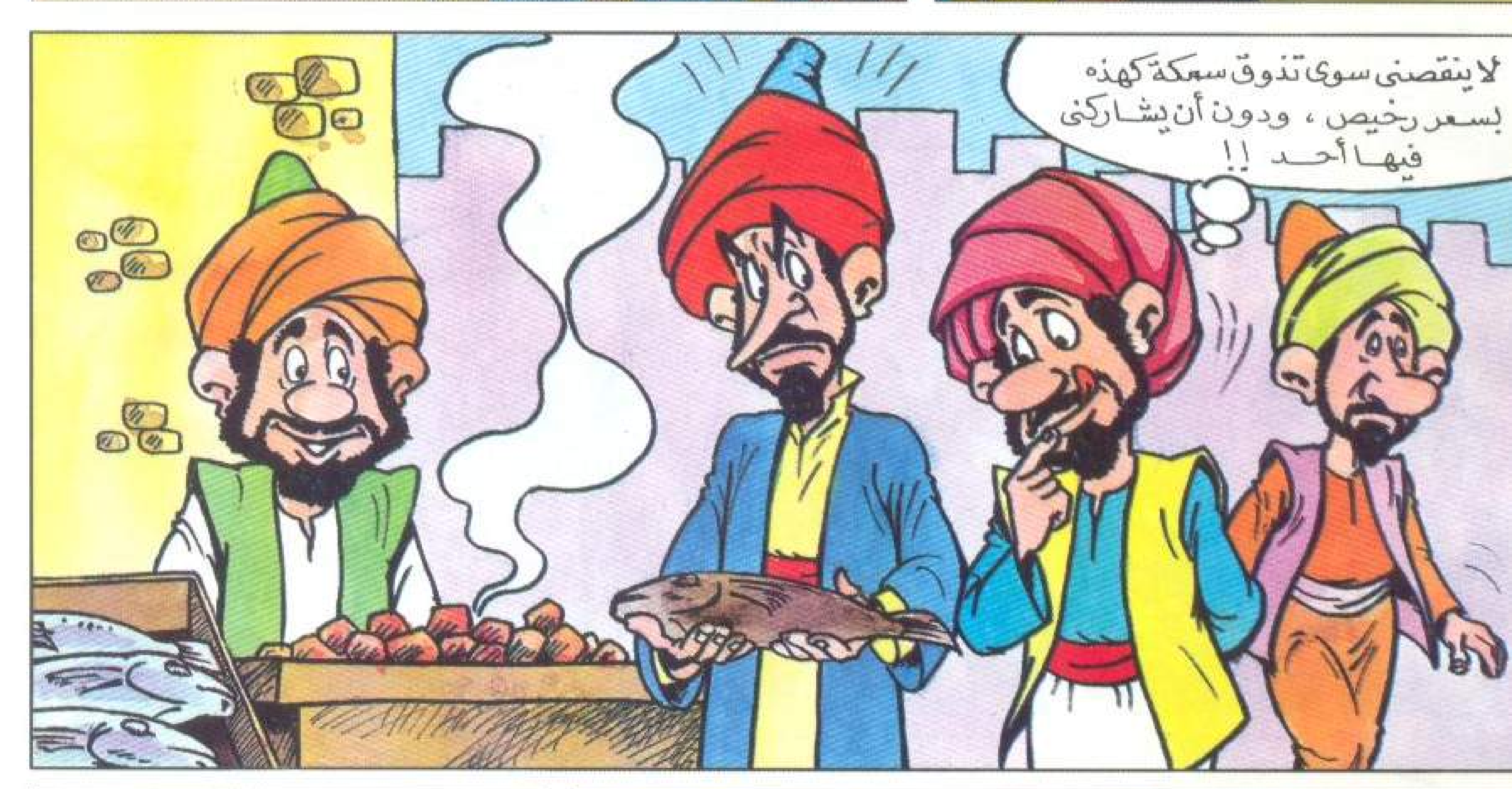

لقد أفسد
البائع الطماع شهيتى
لن أشترى طعامًا


مرحباً، هات طعامك
واجلس لنأكل
سوياً !
لم أربح ما يكفى
حتى لثمن الطعام !


طعامنا هو طعامك
هيا باسم الله !
لقد ربحنا ربحًا
طيباً، فتعال معنا
فى الغد !


لا ، سأجرب حظى غدًا فى نفس المكان .


مائة وثمانون دينارًا وقد أوشكت البضاعة كلها على النفاد ، و لم أنفق شيئًا حتى على الطعام بفضل كرم الرفـاق !


لا ينقصنى سوى تذوق سمكة كهذه بسعر رخيص ، ودون أن يشاركنى فيها أحد !!


رحلة موفقة وربح طيب ، لولا خسارة رفيقنا "الحكم" !
أى خسارة أيها الرجل الطيب، إنه بخيل مخادع !
لقد شاهدته بالصدفة قبل أن يصعد إلى البيت وهو يحشو صرته الخالية بالأسماك ، ثم يوهمنا إنه لم يبع شيئًا !


ويشاركنا في طعامنا وشرابنا دون أن يدفع !


بل سنجعله يدفع ، أو على الأقل سنراقبه حتى نوقعه في شر أعماله
نعم ، لقد فرغنا من البيع وغداً نتفرغ له !


لم أعد أستطيع مقاومة الرائحة وهذه السمكة بالذات تبدو اكبر من سابقاتها، أمري لله .


هذه بنصف دينار !
قبلت ، فقط أسرع بشيها وسآكلها هنا !


هذا هو الطعام
الشهي حقاً رغم الثمن
الفادح


والآن !


ماهذا؟


مرحباً يا أخي ، لم نكن
نعرف أنك تحب
السمك !
كنت ، كنت أ أ ، أعدها
مفاجأة وهدية لكما !


هدية مقبولة ، هذا
نصيبك يا أحمد ، وهذا
نصيبي !
هذا البخيل
يستحق





هذه هدية
منى لك أيها الرجل
الكريم ..

فكرة جهنمية


أريد ترتيب الأطباق والأوانى على أحسن ما يكون .


وأريد أن تقدمى خبزًا مستديرًا منتظمًا ، متشابهًا فى شكله وجمال منظره .


وأن تبدو أطباق الثريد فى أبهى صورة


وأن تكون قطع اللحم متساوية خالية من أى عيب .


لعل الضيوف إذا رأوا المائدة على أفضل صورة .


خجلوا من إفساد منظرها ، وامتنعوا عن تناول الطعام .



مرض وأرباح


استيقظى يا "أم البنين" ما هذا الكسل ؟
لا أقدر على النهوض يا "عبادة"، أشعر بجسمى كله يؤلمنى ، آه يا رأسى .


ماهذا رأسك ساخنة وكأنها خرجت من الموقد !
آه ، آه !

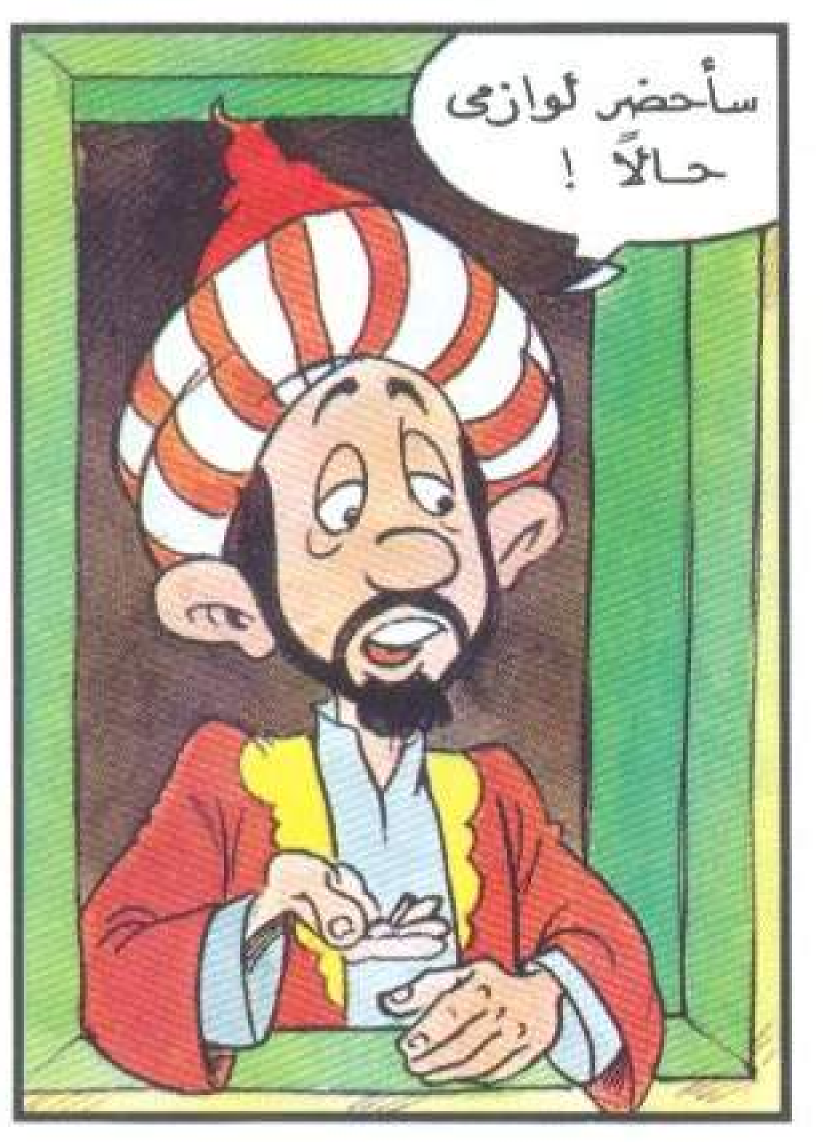

استيقظوا أيها الكسالى !
آه ، آه !


ماهذا ، هل نمتم الليلة مع "أمكم" داخل الموقد ؟


سيدى "عبادة"، أكاد أموت من الحمى !!
ماهذه الكارثة ؟ أهل البيت كلهم مرضى ! لابد من طلب الطبيب ، يا للمصيبة !


ماهذه الكارثة ؟ أهل البيت كلهم مصابون بالحمى ، لابد من استدعاء "الطبيب" !


اهدأ يا "عبادة" ماذا بك ؟
الطبيب
أهل بيتى كلهم مرضى ، أسرع


سأحضر لوازمى حالاً !


قبل أن تفحص أولادى أريد أن أعرف ماهو أجرك ؟
ألا يهمك الإطمئنان عليهم أولا يا "رجل"؟


يهمنى بالطبع ، ولكن يهمنى أولاً أن أعرف كم سأدفع لك !!
أتقاضى خمس دراهم على فحص المريض !


هذا سعر المريض المفرد
أما الآن فأنت ستفحص
أربعة من المرضى ، فيجب
أن ينقص الأجر !!
لن أناقشك في الأجر
أيها البخيل . الأهم عندي
أن أعاون هؤلاء
المساكين !


هذا مرض
ألم بالأمعاء !


لا تقدم لأحد منهم طعامًا
لمدة يومين ، يشربون الماء فقط
مع دواء سأقوم بإعداده لهم

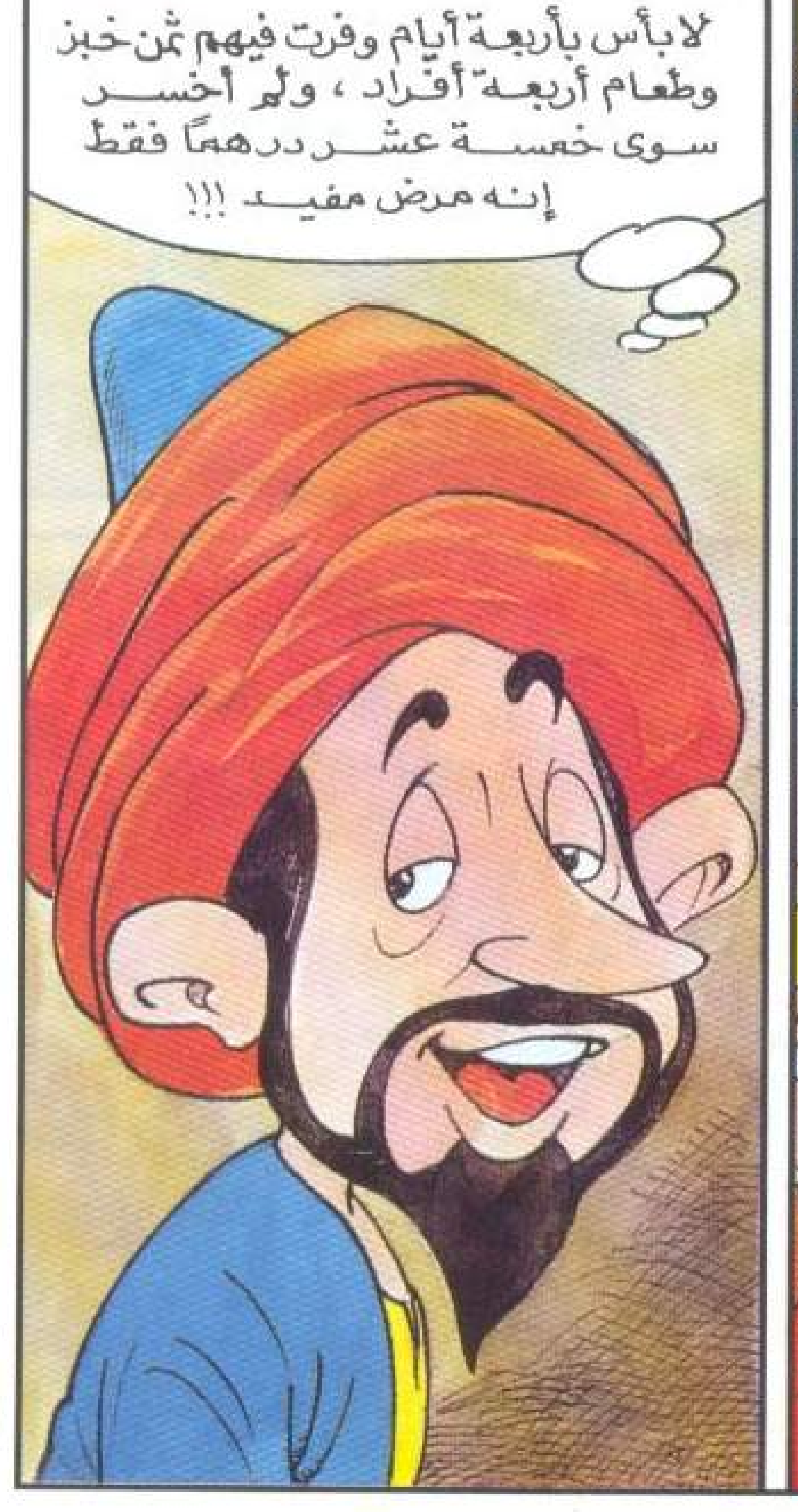

وكم سيكلفني
هذا الدواء ؟
خمس دراهم ، وسأتقاضى منك
عشر دراهم فقط أجر فحص للعائلة
كلها .. هل رضيت أيها البخيل ؟!


هذا أمر "الطبيب"
لا طعام !!


جوعان يا "أبى" !
وماذا أفعل لك ؟ هذا ما أمر به "الطبيب" حتى يكتمل شفاؤكم !


مرت أربعة أيام يا "أبى" ، وصرنا بخير ولكننا جوعى !
شفانا الله من المرض ، فهل تريد قتلنا من الجوع ؟!


الأمر لله ، إذهبوا واشتروا طعامًا ، لقد كنت أريد الانتظار يومًا أخر لأتأكد من شفائكم !


لا بأس بأربعة أيام وفرت فيهم ثمن خبز وطعام أربعة "أفراد" ، ولم أخسر سوى خمسة عشر درهمًا فقط
إنه مرض مفيد !!!

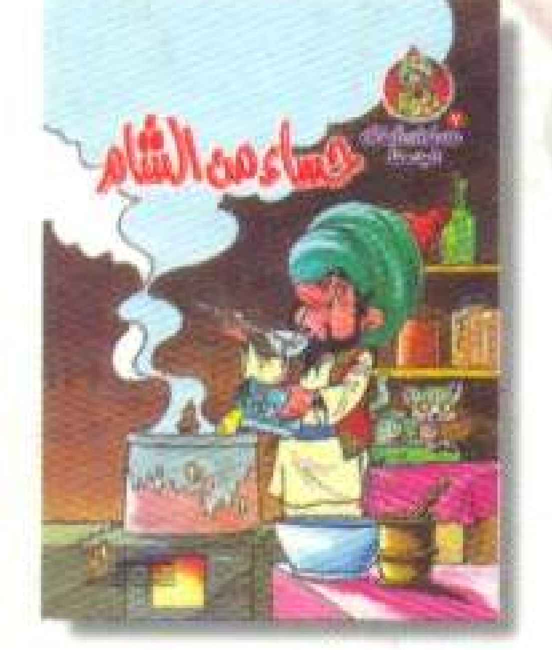
المؤلف

هو الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر توفى سنة ٢٥٥ هـ في البصرة. عاش العصر العباسى الثانى، عصر ازدهار الثقافة العربية وكان لذلك أبلغ الأثر فى كتاباته. ومنها هذا الكتاب «البخلاء» الذى يحكى فيه عن البخل والبخلاء، وهم أشخاص سمع عنهم أو عاصرهم واستقى من تصرفاتهم هذه النوادر.

من
نوادر البخلاء

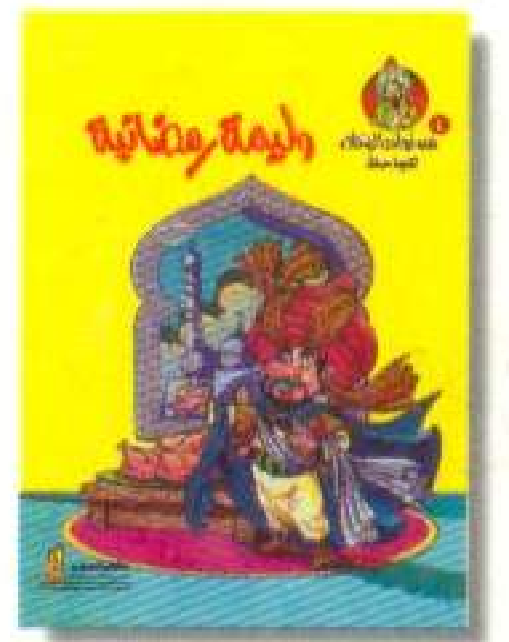
البخل صفة غير حميدة ولا نحبها، لكن أسلوب الجاحظ ولغته القوية جعلنا نضحك، ونسخر من البخلاء. تعالوا نقترب منهم ونتعرف عليهم ونقرأ قصصهم ونوادرهم لكن دون أن نتعلم منهم.





العدد القادم
حساء من الشام





نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٣٨